اى شديدة الحركان غيرنا من النيران لا حرارة لها ولا يعينهم عليها ما بارد بل قتى يدل
شربهم الذ المشارب من عين آنية اشد حرا من النار باضعاف ثم من اذا الحرارة بسط
عليهم الجوع بحيث يكون غذا به اشد من عذاب النار لكن ليس لهم بدل طعام المكمنة
المشبعة طعام الا من ضريع اى شبرق يابس هو سم قاتل يتجا ما الابل فلا لذة فيه ومع
ذلك لا يسمن فيفيد قوة تسهل عليهم تحمل العذاب ولا يغنى اى لا يفيد شيئا من دفع جوع
وفوايد الطعام بذه الثلثة اللذة والاسمان والاغنا من الجوع ولا ينافى بذا قوله بعد
ولا طعام الا من غسلين وقوله طعاما ذا غصة وقوله ان شجرة الزقوم لا حتصاص كل
واحد بزمن او قوم ولا ينفى من بذه الشدايد تحمل لها شدايد الدنيا اذ وجوه
تحملت الشدايد فى الدنيا يومئذ ناعمة بنعمة العز واللذايذ الحسية لسعيها اى تحملها
المتعب فى الدنيا راضية لانهم بسببه فى جنة تجمع اللذات اتم مما فى الدنيا عالية لا يصل
اليها اهوال القيمة بل ليس فيها ادنى الموذيات حتى انه لا تسمع فيها لاغية ذات
لغو فضلا عن الشتم وبذا فى مقابلة صليهم النار فيها فى مقابلة العين الآنية لا تسمع جارية
ما بارد واصفى فيها اى فى مقابلة حسنوعهم سرر مرفوعة طوال قوايمها فى مقابلة اعمالهم الفاخرة
وما كلهم الخبيثة اكواب جمع كوب آنية لا عروة لها ولا خرطوم موضوعة فوق سررهم كلما
ارادوا طعاما او ماء وجدوه فيها بلا تعب فى طلبها بالنزول عن سررهم ولا يتعبون
فيها حال الاتكا واذا لهم فيها نمارق اى وسايد مصفوفة ضم بعضها الى بعض صغارا فى حال
الجلوس والرقود واذا لهم فيها زرابى وهى البسط العريضة مبثوثة اى متفرقة ايتكرون
خشوع وجوه وعملها ونصبها وصيلها وصقيلها من العين الآنية واكلها الضريع فلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت ذليلة مع عظم جرمها عاملة بلا فايدة لها وتصلى بحر الشمس والعطش
وتاكل الشبرق قبل اليبس وايتكرون على الجنة فلا ينظرون الى السما كيف رفعت وايتكرون
السرر المرفوعة فلا ينظرون الى الجبال كيف نصبت وايتكرون صف الغارق وبث
الزرابى فلا ينظرون الى الارض كيف سطحت اى بسطت واذا كانت بذه المذكورات
امثلة للامور الاخروية فذكر بها لكن انما انت مذكر لا مكره اذ لست عليهم بمسيطر اى
مسلط الا على من تولى عن تذكيرك وكفر بالمذكر به فانت مسلط عليه فى الدنيا بالقتل وفى الآخرة
بالشهادة عليه فيعذبه الله العذاب الاكبر ويسهل علينا تعذيبه ان الينا ايابهم
يسهل علينا تكثير العذاب عليهم ثم ان علينا حسابهم ثم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة الفجر سميت بذلك لما دل الذكر

على جمع

على جمع الناس فى القيمة للجزاء بسم الله المتجلى بكمالاته فى فجر غرفة الرحمن بجمع الخلايق فيه
يوم يبعث لاعظم اركان الحج الرحيم بجعل دليل جمع القيمة والفجر فجر غرفة جامع الحجاج وبالاعظم
اركان الحج وليال عشر من اول ذى الحجة جامعات الخلق بمواضع النسك اخر من مع
تقدم اكثر من لان فضلهن بتبعية ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبره
بتنكير من للتعظيم والشفع ثانى ايام التشريق جامع الناس للرمى بمنى والوتر
ثالث ايامه الذى لا يخلو عن جمع له واو له الذى يكثر فيه الجمع والليل اذا يسر اى رجع
الى مكة اذا يسر الناس مجتمعين فى الطريق لقصد بقية المناسك وليل الرجوع الى مزدلفة
لاخذ حصى الرمى وجواب القسم محذوف ليجمعن الخلايق فى مواطن القيمة للجزاء
جمعهم فى بذه المواطن للنسك هل فى ذلك ربية يستلها بزيلها قسم لذى حجر اى عقل
بل هو مصروف به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده بل يكفا قبوحه فان استبعدت
مجازاة الجمع الكثير اولى القوة يقال لك الم تر اى الم تعلم بالتواتر النازل منزلة الاحاطة
كيف فعل فى دار الابتلا عاد ايل عاد قتله يوم الجزاء ربك الجاء ربوبيته الكمل المتقضية
لاقامة العدل والانصاف فيهم بعاد عاد ارم اسم لبنايهم ذات العماد اى الاساطين
الكبار الرفيعة التى لم يخلق مثلها فى البلاد اى بلاد الدنيا روى انه كان لعاد ابن شديد
وشداد فملكا الدنيا قهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد فجمع بذكر الجنة وصفتها
فدعته نفسه الى بنايها فبنا على عدن صحارى عدن حصنا من
ذهب وفضة وبنى فيه الف قصر منها واساسها من الجزع اليمانى واساطينها
من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها
سار اليها بالجنة فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة فاهلكتهم
وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل له فوقع عليها وثمود الذين جابوا الصخر
بالواد اى قطعوا صخر الجبال بوادى القرى وهو الفا وسبعمائة مدينة من الحجاز و
فرعون ذى الاوتاد اى ذى العسكر الكثير الذين لكل احد منهم خيمة مضروبة بالاوتاد
ايلكهم لا طمعا فى ملكهم بل رضا لطغيانهم لانهم الذين طغوا طغيانا منتشرا فى البلاد فاكثروا
فيها الفساد بافساد عقايد العباد وقتلهم وسبيهم وسلبهم اموالهم فصب عليهم رب المطر
الكثير ربك الذى هو رب من نسوا عليهم سوط عذاب اى نوعا منه ينزل منزلة السوط
من السيف والرمح بالنسبة الى ما اعد لهم فى الآخرة ان ربك لبالمرصاد اى لمثل المجالس
على راس الطريق لينظر المار فيه فمن اعطاه او منعه من قبله كيف يرفهما بل يشكر ويشير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)